«المهدي المنتظر» للإخوان

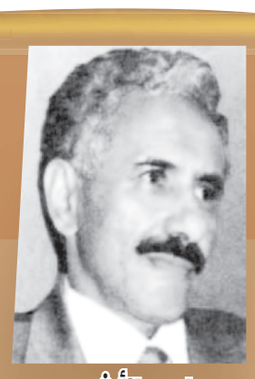

مطهر الأشموري

< الإخوان ليسوا فقط على استعداد للعودة إلى الشراكة والشركات مع الرئيس عبدربه منصور هادي ومع المؤتمر الشعبي وحتى مع السعودية ليكون تفعيل هذه الشراكة المستعادة بتعديل أو المعدلة من خلالها:

ضغوط «الإخوان» لتحديد صلاحيات الرئيس هادي كـ«المرزوقي»

الأول.. إقصاء الزعيم من رئاسة المؤتمر الشعبي العام وإبعاده عن السياسة وأن بتخريجه أنه من قرر الابتعاد..

الثاني.. شراكة الحرب ضد الحوثية لاجتثاثهم باعتبارهم خطراً على الدين كرافضة وخطراً على الأمة كمجوس ونحو ذلك..

الثالث.. عودة الإخوان لتموضع أنهم حكام الدنيا والدين ويصبح دور الرئيس هادي كوضع رئيس تونس «المرزوقي» كمنفذ لقرارات الإخوان..

ومن خلال كل ذلك يستعيدون وضعهم المصالحي من السعودية..

الإخوان يريدون من المؤتمر والرئيس «هادي» إقصاء وعزل الزعيم وشراكة الحرب ضد أنصار الله ليكون شريكاً حقيقياً لهم- كما يطرحون- في التسوية السياسية وهم بالتالي يتحدثون عن تسوية سياسية جديدة لا علاقة لها بالمبادرة الخليجية والقرارات الدولية ولا بمخرجات الحوار..

ويريدون من الرئيس والمؤتمر والجيش أن يحارب أنصار الله بالنيابة عنهم كما في حروب صعدة وذلك ما سيفضي تلقائياً لاستيلاء الإخوان على الحكم..

والإخوان يريدون إعادة السعودية إلى أولوية محاربة الحوثية وهم سيمارسون تخفيفاً شكلياً سياسياً وإعلامياً بما يقدم أنهم لم يعودوا على ولاء للإخوان في مصر..

هل في الواقع من يقتنع أو يمكن إقناعه بأن المؤتمر والرئيس هادي أو حتى السعودية قد يكونون فعلاً بهذه السذاجة كما يقدمهم تفكير الإخوان، أم أن الإخوان هم السذج وتفكيرهم أكثر سذاجة؟

الإخوان يرون أن السذاجة الأكثر منهم ومن تفكيرهم هو التفكير بمعزل عن واقع الهيمنة الأمريكية على المنطقة وبالتالي فإن ما يقدمونه هو الأفضل للرئيس هادي وللمؤتمر وحتى للسعودية النظام من المنظور الأمريكي ومن المؤثر والتأثير الأمريكي..

إذا هذه الأطراف الداخلية والخارجية عادةً ما تستدل وتستشهد بواقع المنطقة بعد محطة 2011م كثورات فالإخوان باتوا يستدلون ويستشهدون بمصر ما بعد الثورة ضد الإخوان حيث اتسع وصعد الإرهاب بما لم يحدث في تاريخ مصر..

فأمريكا لاتحتاج المباشرة في الضغط على السعودية لتتراجع عن اعتبار الإخوان من الجماعات الإرهابية، وما يمارس من تفعيل واقع مصر هو ما سيوصل إلى ذلك كحتمية، والأفضلية فيما يعرضه الإخوان باليمن هو من مفاضلة مع الحتميات القادمة من الشراكة الأمريكية- الإخوانية..

عندما تصبح حقوق المرأة محورية لخطاب رئيس مصر كثقل وكأنه لم يعد للعرب قضايا ولا في واقعهم قضايا أهم من ذلك والرئيس «إخواني» ومن ثم تكون ذات المحورية بين أدوات الرئيس الأمريكي أوباما للضغط بها على السعودية فماذا يعني ذلك ومن منظور وتفكير الإخوان تحديداً؟

يعني التناغم في التنسيق والتسويق اخوانياً أمريكياً ويعني ذروة الالتحام المشبوه.. فأمريكا لن تستغني عن التحالف والعلاقات مع السعودية إلاّ من خلال الوصول للبديل الديني المباشر للحكم، وهي لذلك ستحافظ على مستوى علاقات بما لا يضر مصالحها ولكن هذا التحالف استهلك، ولا بديل عن الإخوان كتحالف إن لم يكن سرياً فإنه غير معلن بتوافق الطرفين وبالمواصفات التي طرحتها هيلاري كلينتون «الإخوان أطراف ليسوا أصدقاء ولا أعداء للولايات المتحدة»..

بالمناسبة فالإخوان يرون أن هيلاري كلينتون أصبحت المرشح الذي ينافس على رئاسة أمريكا بعد انتهاء الفترة الأوبامية الثانية، وهم من هذه الأبعاد من طرحوا وأشاعوا بأن الملك عبدالله هو آخر ملوك السعودية.. فهيلاري كلينتون ستفرض في المنطقة ومن تموضع الإخوان فيما عجز أو يعجز عنه أوباما.

الإخوان هم الطرف الذي أهّلته أمريكا للشراكة في لعبة الإرهاب التي مازالت أمريكا تحتاج عقوداً لتفعيلها واستعمالها، ولابديل للإخوان في المنطقة لأداء هذا الدور، ولذلك فعقود لعبة الإرهاب هي مرحلة الإخوان القادمة مهما بدت متعثرة في الحالة القائمة.

الإخوان في اليمن تنبهوا متأخرين لتعامل تكتيكي يعالج خاصية وخواص الجوار السعودي وتأثيره في واقع اليمن، وهم بالتالي انتقوا من خلفية خافياتهم ما يسهل المعالجات التي يرونها كما يقدرون.

هذه هي القراءة الواقعية للإخوان تجاه التطورات والمتغيرات ربطاً بدورهم ومستقبلهم في المنطقة بغض النظر عن مغايرة ذلك، وهذا طبيعي في خطابهم السياسي والإعلامي..

الاطراف الأخرى الداخلية والخارجية باتت تستوعب الإخوان في الدور والتفكير وفي تعديل الأدوار أو الحاجيات الواقعية أو السياسية للمناورات التكتيكية، وكما لهذه الأطراف قراءاتها فلها أوراق ومراهنات وقدرات وأدوات في التعامل مع المتغيرات بتفعيل أمريكي بما في ذلك ما في هذا العالم من مغايرات.

حتى لو جاءت هيلاري كلينتون للبيت الأبيض وقد باتت مرشحة الإخوان كما «الإيباك» فقد توافقهم تجاه علي عبدالله صالح أو تجاه النظام السعودي ولكنها لن توافق على اقتلاع واجتثاث أنصار الله كما تؤكد حروب صعدة..

ما رأي الإخوان أن يقوموا هم باجتثاث واقتلاع الحوثيين قبل مجيئ هيلاري كلينتون للبيت الأبيض، وستقوم حينذاك بتنفيذ كل الأدوار والمهام والمطالب في المحاور والمحاورات الإخوانية باليمن؟

حلمي المذبوح.. في عام الرمادة

< أحمد مهدي سالم

بين اللحية والآمال المخفوضة
حلمي.. طائر في قفص..
حائر متثاقل النفس..
يرى الطيران.. بلاده،
والاستلقاء على الأرض المبللة عاده
وأقنعوه بأن الزحف
يوم التولي.. عباده،
وأن الأمل فرحة الوثوب..
سيان استحضاره أو افتقاده
حلمي توكأ على عصاه، وتسلل
وفي ذهنه.. ترتسم صورة
«جان فالجان» ذي المعطف الرث المبلل،
وفي الظلام، وعصف السماء الإعصاري..
امتدت يده إلى رغيف مشكل،
فقطعوها، أمام الجمهرة، في عام الرماده
<<<
كان يراقص أطياف النجوم،
ويندى في تباشير اخضرار الزمان
الموشَّى بالكروم،
والراقص.. عند التخوم،
ومحياه البسام يطرد الهموم،
ويشعر المكان بأريج السعادة
<<<
يعودونك مداعبة الترنح،
والخضوع لزهو فجور التبجح،
وبشاعة التسليم بانقياده،
وطقوس الإيمان به..
في الفرادة والرياده
<<<
يرمونك في عمق اعتزازك
ويبتسم سوادهم
إذا أحسوا اهتزازك
من توالي إطلاق سهام المعارك،
ويتوجه لؤمهم إن طرت مع النيازك..
مايرومون إلا سحقك أو اجتيازك،
ولو أتيح لهم لنفذوها إباده
<<<
يتنادمون مع الخفافيش
عن المعروف.. هم يصومون،
ويفطرون.. على الإفحاش،
ويرسلون البراءة..
إلى غرف الإنعاش،
فتدعو عليهم..
أولئك الفسدة الأوباش
تتمنى أن يسرع الشلل الرعاش..
ليحتضن
مدمري الأخلاق ومخترقي السياده،
وصانعي الإملاق والإذلال..
أكثر زياده
مخطئ من يعتقد أنه سينال..
من الأنذال..
أية منفعة أو إفاده
<<<
ستظل فارساً شهماً،
ومقاوماً شرساً..
ماترجَّل يوماً عن جواده
وما توانى حتى في لحظة حبور
عن اجتراح المآثر..
وصولاً الى معانقة مراده،
أو استمراً الاسترخاء..
على حرير الوساده
حلمي مستمر في عناده
لايزال يقاوم بلا هواده
مامن أفق إلا
اشرأب إليه عنقه،
وطار محاولاً ارتياده
وخلفه خيوله وآساده
تاركاً لحى الويل
تتصارع في غياهب الليل
تحت انحناء القعاده
على ماتبقى من
فضلاته وزاده

إيماءات

فرق بين أن نقرأ عن الآخر، وأن نقرأ الآخر ذاته

قهري على وطن غدت فيه آمال الشباب المعقودة مأخوذة ومخطوفة

سألني : بِمَ جاءك هذا الربيع التالف؟

يا أبا الحارث.. بأسوأ الكوارث وأفظع الحوادث في هذه الفترة تحول الاعلام من سلطة رابعة الى سلطة «رابحة» !!

د. مأمون افندي : مفكر مصري

آخر الكلام

وما الحسبُ الموروثُ لا درّ درّهُ
بُمحتسب إلاَّ بآخرَ مُكتسبْ

«ابن الرومي»

(1) جان فالجان بطل الرواية الشهيرة «البؤساء» للأديب الفرنسي الكبير فيكتور هيجو..

الاقتصاد الوطني

< عبدالرحمن مراد

فـي كل منعطـف تاريخي أو حالة تحولية أو انتقالية يبرز السـؤال الاقتصـادي كرديف لعملية التحول ويظل السـؤال الاقتصادي سـؤالاً دائماً ومسـتمراً في الحالة الوطنية فهو دائم الحضور ولكنه الأكثر غياباً أو تغييباً وكلما تمتد يدُ التغيير والتحديث للإجابة عليه تكشر المصالح التقليدية أنيابها في الدفاع عنه، ولذلك ظل الحال على ما هو عليه من حيث المؤشرات ونسبة النمو فهي تراوح مكانها إن لم تكن في تدنٍ مستمر.

فالدّين العام في تصاعد مستمر، ومعدل البطالة يتصاعد بسرعة الضوء، ومؤشرات التنمية تزداد سوءاً، أما دخل الفرد فلا يمكن الحديث عنه خاصة في ظل حكومة الوفاق، والناتج المحلي يتدحرج وقد تدحرج في العامين الأخيرين الى أسفل السافلين الى درجة عجز ميزان المدفوعات وشلله التام، وأمام كل ذلك الانهيار تبرز من بين صفوف الساسة مجموعات لا تدرك تموجات السؤال الاقتصادي الوطني ولكنها تبحث عن بطولات وأمجاد ومكاسب شخصية، وكم تتكاثر أمثال صخر الوجيه في هذا الوطن من أشباه، فمهندس الطيران صخر الوجيه ظن الحالة الاقتصادية منتجعاً سياسياً أو رحلة بطيران شراعي تتسع في مدارها الأحلام، ولذلك جاء وزارة المالية بـ«البانة» و«المطرقة» و«الدسميس» ولم يكن يحمل مشروعاً أو رؤية اقتصادية تتجاوز بهذا الوطن العثرات فظل على ما وجد عليه آباءه بل وزاد الاقتصاد أعباءً إضافية وزاده سوءاً إضافياً، فلم يكن أمامه من خيار سوى تنمية الذات وشراء المدرعات وبناء الفلل والعمارات، وما كان محرماً ومنتقداً في أمسه أصبح مباحاً وحلالاً في زمنه، فالغنائم والأنفال ذات قراءات وتأويلات متعددة، وقد رأينا الرجل في مجلس النواب وهو يقترح البدائل التي كان يرفضها بالأمس قبل أن يكون وزيراً.

لا يمكن أن يكون الموضوع الاقتصادي ترفاً ذهنياً بل هو رؤية منهجية مؤصلة وعلمية بقياسات واضحة تدرك أماكن النجاح وتدري الثغرات وأماكن الفشل.. والموضوع الاقتصادي حركة نمو دائمة ومتصاعدة وليست تعطيلاً- كما هو في واقعنا اليمني - وشللاً تاماً في كل المؤسسات كما نشهده في واقعنا، ولذلك فالقول بمعالجة الحالة الاقتصادية الوطنية دون رؤية علمية واضحة ودون دولة قوية وعادلة ودون شفافية مدنية قول باطل لا يمكن الوثوق به ولا يمكنه ادعاء الخروج واقتراح البدائل والمعالجات، فالإطار العام للموازنة العامة للدولة مثقل بكل صراعات وتراكمات وأخطاء الماضي وهو إطار تقليدي تراكم عبر السنين والعقود والأزمنة ولابد من الوقوف أمامه وتشذيبه وتهذيبه وبالتالي تحديثه حتى يكون الأقرب الى روح العصر الذي نحن فيه ولابد أن يكون إطاراً الكترونياً - أي الانتقال الى الحكومة الالكترونية، بدلاً عن الابتزاز الذي يمارسه الموظف المالي في كل المؤسسات- فالحكومة الالكترونية تخفف من وطأة الابتزاز والفساد وتقاليده الممقوتة وتجعل من الحركة الزمنية ذات قيمة تفاعلية وهو الأمر الذي يتيح سرعة الانجاز وقد يكون عاملاً مهماً في تعزيز الثقة بين مؤسسات الدولة وجميع المنتفعين، فالضرائب وهي أكبر وعاء إيرادي مع الجمارك إذا لم نتمكن من تحديث البنية التنظيمية والاجرائية وربطها بالتقنية الحديثة في إطار الشبكة الالكترونية المكتبية وبما يعزز من الرقابة ومن التحفيز على الإنجاز فلا يمكن أن تتجاوز ذات الإطار التقليدي وهو المساومة والابتزاز والتحايل على إيرادات الدولة للمنافع الشخصية.. وموضوع التحديث والتحوّل الى الحكومة الالكترونية ليس بالأمر الصعب إذا أردنا إصلاحاً ودرءاً للفساد والمفسدين في هذا البلد.. وقد أصبح إحداث الحركة في المصارف أمراً محتماً وضرورياً، فالمكلف بالضرائب يقوم بالتوريد الى أحد المصارف بدلاً من ابتزاز المحصل، وإنفاق الدولة يجب أن يكون عبر المنافذ المصرفية وفق آلية إجرائية ضامنة لسلامة الإجراء ووصول الحق الى أصحابه، واستبدال الكَتَبَة وأمناء الصناديق بالمصرف ضمان أكيد لمثل تلك السلامة.

ثمة معالجات قد تبدو شكلية في ظاهرها ومحدودة الأثر لكنها بالغة الأهمية إذا أمعنا النظر وحاولنا مواكبة الزمن المتسارع، فالزمن تجاوز المكاتبات البريدية التقليدية التي تأخذ وقتاً مضاعفاً، ومثل تلك المكاتبات لا تأخذ جزءاً بسيطاً من الثانية في عالم اليوم، فالإنجاز أصبح أوفر وأكثر وبتكاليف أقل بعد أن تطورت أدواته ولم يعد بحاجة الى تلك العمالة الفائضة.

ومثل ذلك يجعلنا أمام سؤال ترشيد الانفاق، وفي ظني هذا السؤال - في عالم اليوم التقني- يطرح ضرورة مراجعة البعثات الدبلوماسية وتفنيدها وتوصيفها ومراجعة حاجة المصلحة الوطنية لها من عدمها ومدى قدرتنا على الاستفادة من التقنية الحديثة في معالجة ترشيد الانفاق، نقول ذلك ونحن ندرك حالة الترهل والتضخم التي وصل اليها الهيكل الدبلوماسي في العامين الأخيرين إدراكاً كاملاً، ولذلك ندعو الى إعادة تصنيف البعثات وفق معايير المصلحة والحاجة الوطنية إذا كانت هناك نية صادقة لإنعاش الاقتصاد الوطني، ومثل تلك الإجراءات يفترض أن تواكب سؤال المشتقات النفطية وسؤال رفع الدعم عنها، وفي المقابل لابد من ترشيد الإنفاق على بدلات السفر والضيافة التي ينفقها الوزراء في غير طائل أو مصلحة، فالبراجماتية الوطنية يجب أن يكون حضورها قوياً في كل إنفاق للحكومة دون تقتير ودون إسراف.

وإذا كانت الحكومة عازمة على رفع الدعم عن المشتقات النفطية، فالمنطق العام يدعوها الى اتخاذ مصفوفة إصلاحات شاملة ومعالجات تضمن مصالح الأغلبية وتحدث التوازن واستمرار النشاط العام لا تعطيله، فالقضية الاقتصادية ليست عبثاً، والمعالجات الآنية للمشاكل ضررها أكبر من نفعها.. وعلى الذين قالوا بالثورة أن يبتكروا المعالجات، فالشعب ينتظر إصلاحات جوهرية لا بطولات وهمية ومكايدات سياسية.